فَإِنْ عَقَدَتْ تِلْكَ الْمِيَاهُ رِمَالَهَا • وَلَانَتْ صُخُورٌ بِالْمِيَاهِ فَظَاظُ

فَقَدْ رُكِّبَتْ أَعْصَانُهَا فِي أُصُولِهَا • كَمَا رُكِّبَتْ فَوْقَ التَّهَامِ رِعَاظُ

فَيَالَكَ تَرْكِيبًا مَوُتْ دُونَ نَيْلِهِ • وَشَاةٌ عَلَى آثَارِهِنَّ وَشَاظُ

هَوَاءٌ وَأَرْضٌ لَا تَلِينُ لِغَيْرِهِ • وَمَا لِأَرْدَانِ الطِّبَاعِ جُوَاظُ

كَأَنَّهُمَا فِي الْوَزْنِ وَالْمَاءُ جَامِعٌ • بِحِسْمَيْهِمَا عِدْلَانِ وَهُوَ شِظَاظُ

فَهَذَا الَّذِي أَبْدُوهُ مِنْ سِرِّ عِلْمِهِمْ • لِمَنْ هُوَ رَاوٍ لِلرُّمُوزِ حِفَاظُ

وَهَذَا الَّذِي غَيَّى الْأَنَامَ طِلَابُهُ • فَذَابُوا نُفُوسًا بِالْعَيَاءِ وَنَاطُوا

وَفَازَ بِهِ قَوْمٌ أَمَاتُوا نُفُوسَهُمْ • عَنِ اللَّهْوِ أَحْيَاءُ الْقُلُوبِ يَقَاظُ

فَلَا سِفْهَ لِلْمُسْتَحْيِينَ مِنْهُمْ • دُعَاةٌ وَلِلْمُسْتَهْزِئِينَ وِعَاظُ

تَرَاهُمْ كَأَنَّ النَّاظِرِينَ إِلَيْهِمُ • لِشِدَّةِ تَحْدِيقِ الْعُيُونِ حِحَاظُ

لَهُمْ جَانِبُ الْفَضْلِ فِي جَنَبَاتِهِ • مَرَابِعُ يُشْتَهَى عِنْدَهَا وَيُقَاظُ

إِذَا حَلَّ فِيهِ الْجَاهِلُونَ بِبَابِهِمْ • وَحَلَّاهُمُ عَنْ مِثْلِهِ كَظَاظُ

فَلَيْسَ بِهِ لِلْمُسْتَطِلِّينَ مِنْهُمُ • مَقِيلٌ وَلَا لِلرَّائِدِينَ لِمَاظُ

وقال في قافية العين

إِذَا سَالَ فَوْقَ الْخَدِّ مَاءُ الْمَدَامِعِ • تَأَجَّجَ نَارُ الشَّوْقِ بَيْنَ الْأَضَالِعِ

فَبِتُّ وَأَشْوَاقِي تَشُبُّ كَأَنَّهَا • مَصَابِيحُ شَمْعٍ عَيْشُهَا فِي مَصَارِعِ

فَكُفَّا فَإِنَّ اللَّوْمَ أَنْضَجُ لِلْحَشَا • مِنَ الرَّجْدِ تَذْكُو نَارُهُ بِالْمَدَامِعِ

وَإِلَّا سَلَامٌ هَامَ فِي الْحُبِّ هَلْسَلًا • بِكَثْرَةِ فَرْعِ الْعَتْبِ بَابَ الْمَسَامِعِ

Copyright © King Saud University